[260] عارفين با، عالمين بأديانهم، وما لهم وما عليهم، وأجودهم رأيا، وعليك وعليهم السلام. وطوى الكتاب وختمه وأرسله مع أعرابي، فلما وصل إليه قبله ووضعه على عينيه ورأسه، فلما قرأه صعد المنبر فحمد ا وأثنى عليه، وصلى على محمد و آله ثم قال: أيها الناس اعلموا أن عثمان قد قضى نحبه، وقد بايع الناس من بعده العبد الصالح والامام الناصح أخا رسول ا صلى ا عليه واله وخليفته، وهو أحق بالخلافة وهو أخو رسول ا صلى ا عليه واله وابن عمه، وكاشف الكرب عن وجهه، وزوج ابنته و وصيه، وأبو سبطيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فما تقولون في بيعته و الدخول في طاعته ؟ قال: فضج الناس بالبكاء والنحيب، وقالوا: سمعا وطاعة وحبا وكرامة ولرسوله ولاخي رسوله، فأخذ له البيعة عليهم عامة، فلما بايعوا قال لهم: اريد منكم عشرة من رؤسائكم وشجعانكم انفذهم إليه كما أمرني به، فقالوا: سمعا وطاعة، فاختار منهم مائة ثم من المائة سبعين، ثم من السبعين ثلاثين، ثم من الثلاثين عشرة فيهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه ا، وخرجوا من ساعتهم، فلما أتوه عليه السلام سلموا عليه وهنؤوه بالخلافة، فرد عليهم السلام و رحب بهم، فتقدم ابن ملجم وقام بين يديه وقال: السلام عليك أيها الامام العادل والبدر التمام، والليث الهمام، والبطل الضرغام، والفارس القمقام، ومن فضله ا على سائر الانام، صلى ا عليك وعلى آلك الكرام، أشهد أنك أمير المؤمنين صدقا وحقا، وأنك وصي رسول ا صلى ا عليه واله والخليفة من بعده، ووارث علمه، لعن ا من جحد حقك ومقامك، أصبحت أميرها وعميدها، لقد اشتهر بين البرية عدلك، وهطلت شآبيب (1) فضلك وسحائب رحمتك ورأفتك عليهم، ولقد أنهضنا الامير إليك، فسررنا بالقدوم عليك، فبوركت بهذه الطلعة المرضية، وهنئت بالخلافة في الرعية. ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه، ونظر إلى الوفد فقربهم وأدناهم

_____

(1) هطل أي نزل متتابعا. والشآبيب جمع الشؤبوب: الدفعة من المطر واول ما يظهر من الحسن.

_____